## تمهيد:

لماذا ندرس العلاقات الدولية؟ ما أهمية العلاقات الدولية في حياتنا اليومية، كيف نشأت العلاقات الدولية كتخصص أكاديمي؟

عندما تبدأ دراستك للعلاقات الدولية - غالبًا ما يشار إليها ببساطة باسم "IR" - يجدر بنا طرح بعض الأسئلة الأساسية: ماذا يدرس طلاب العلاقات الدولية؟ ما الذي يميز العلاقات الدولية عن دراسة التاريخ أو القانون أو الاقتصاد أو العلوم السياسية؟ متى ظهرت كتخصص أكاديمي بأقسام جامعية ومنشورات خاصة بها؟ كيف تغيرت العلاقات الدولية مع مرور الوقت؟ ما الذي تساهم به العلاقات الدولية في مجموع المعرفة البشرية؟ ولماذا أصبحت واحدة من أكثر العلوم الاجتماعية شيوعًا في القرن الحادي والعشرين؟[1]

من أولى الأشياء التي ستلاحظها أن العلاقات الدولية هي موضوع "جديد" نسبيًا - عمره حوالي 100 عام فقط. ومع ذلك، فإن العديد من الأسئلة التي يحاول التعامل معها أقدم بكثير. ولذلك، فإن العلاقات الدولية تعتمد على الأفكار القديمة حول الطبيعة البشرية والمجتمع والسلطة. لذلك، يتطلب تحليل العلاقات الدولية أكثر من معرفة بالأحداث الجارية، بل يتطلب أيضًا فهمًا للتاريخ وبعض الإلمام بأفكار مهمة حول كيفية عمل العالم ولماذا يتصرف البشر بالطريقة التي يتصرفون بها[2].

ظهر مصطلح "دولي" inter-national لأول مرة في عام 1789 في نصين مهمين: في إعلان الثورة الفرنسية لحقوق الإنسان جاء أن "مصدر كل السيادة يقع في جوهر الأمة". وفي الحاشية السفلية لكتاب جيريمي بينثام "مدخل إلى مبادئ الأخلاق والتشريع"، وكان يشير إلى نهاية العلاقات بين الأسر وبداية العلاقات الدولية[3].

### لماذا ندرس العلاقات الدولية؟

يتطلب فهم ومواجهة تعقيدات وتحديات العلاقات الدولية المعاصرة الإعتماد على تخصصات وأفكار العديد من المنظرين والمفكرين وحتى الناشطين والقادة السياسيين. ستتضمن دراسة العلاقات الدولية رؤى من مختلف التخصصات المتداخلة، بما في ذلك العلوم السياسية والاقتصاد والتاريخ وعلم الاجتماع. بالإضافة إلى تعريفك بأفكار مفكرين متنوعين مثل ميكافيللي وكارل ماركس وإدوارد سعيد وهانا أرندت وأودري لورد. سيتم استكمال هذه الرؤى المفاهيمية والنظرية من خلال دراسة دقيقة "للعالم الحقيقي" للشؤون الدولية ، بما في ذلك: فحص النزاعات العنيفة في الماضي والحاضر؛ أعمال الهيئات الدولية مثل الأمم المتحدة

---

[1] Michael Cox, **Introduction to international relations**, UK, University of London, 2016, p1.
[2] Michael Cox, **Introduction to international relations**, UK, University of London, 2016, p4.
[3] Heikki Patomäki, **After International Relations: Critical realism and the (re)construction of world politics**, London, Routledge, 2002, p 2.

والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية ؛ التحالفات بين الدول والمناطق ؛ وسلوك القوى العظمى مثل الولايات المتحدة والصين[4].

أصبحت العلاقات الدولية ذات أهمية متزايدة مع تزايد ترابط العالم أكثر فأكثر من خلال التجارة، والهجرة، والإنترنت ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي، والمخاوف بشأن المشاكل البيئية العالمية الملحة.

يستدعي العالم المعولم الأكاديميين والمهنيين المدربين على فهم هذه التفاعلات المعقدة - تعزيز فهم وصياغة السياسات وحلول الأعمال لمواجهة تحديات اليوم والمستقبل. تقدم العلاقات الدولية مجموعة أدوات شاملة وقابلة للتكيف ومناسبة بشكل خاص للتوظيف في عالم سريع التغير.

إن السبب الرئيسي الذي يجعلنا ندرس العلاقات الدولية هو حقيقة أن جميع سكان العالم ينقسمون إلى مجتمعات سياسية منفصلة، أو دول مستقلة، مما يؤثر بشكل عميق على طريقة عيش الناس. يمكن تعريف الأمة أو الدولة المستقلة على أنها منطقة حدودية لا لبس فيها ، مع سكان دائمين، تحت ولاية الحكومة العليا المنفصلة دستوريًا عن جميع الحكومات الأجنبية: دولة ذات سيادة. تشكل هذه الدول معًا ما يسمى بالنظام الدولي. في الوقت الحاضر، هناك ما يقرب من 200 دولة مستقلة. مع استثناءات قليلة جدًا، لا يعيش كل شخص على وجه الأرض في واحدة من تلك البلدان فحسب، بل هو أيضًا مواطن في أحد هذه البلدان ونادرًا ما يكون أكثر من بلد. لذلك فإن كل رجل وامرأة وطفل على وجه الأرض مرتبطون دولة معينة، ومن خلال تلك الدول إلى نظام الدولة الذي يؤثر على حياتهم بطرق مهمة قد لا يكونوا على دراية كاملة بها[5].

الدول مستقلة عن بعضها البعض، على الأقل من الناحية القانونية: لها السيادة. لكن هذا لا يعني أنهم معزولون عن بعضهم البعض. على العكس من ذلك، فإنهم يجاورون بعضهم البعض ويؤثرون على بعضهم البعض، وبالتالي يجب عليهم بطريقة ما إيجاد طرق للتعايش والتعامل مع بعضهم البعض. وبعبارة أخرى، فهم يشكلون نظام دوليًا، وهو موضوع أساسي في العلاقات الدولية. علاوة على ذلك، عادة ما تكون الدول جزءًا لا يتجزأ من الأسواق الدولية التي تؤثر على سياسات حكوماتها وثروة ورفاهية مواطنيها. هذا يتطلب أن يدخلوا في علاقات مع بعضهم البعض. عادة ما تكون العزلة الكاملة ليست خيارًا. عندما تكون الدول معزولة ومنفصلة عن نظام الدولة، إما من قبل حكومتها أو من قبل قوى أجنبية، عادة ما يعاني الناس نتيجة لذلك. كان هذا هو الوضع في أوقات مختلفة مؤخرًا فيما يتعلق بورما (رسميًا، اتحاد ميانمار) وليبيا وكوريا الشمالية والعراق وإيران وسوريا. مثل معظم الأنظمة الاجتماعية الأخرى ، يمكن أن يكون

---

[4] Julia Welland, (3/2/2020), **why sudy international relations?** BISA (British International Studies Association), https://www.bisa.ac.uk/articles/why-study-international-relations, (24/12/2020).

[5] Robert Jackson, Georg Sørensen, **Introduction to International Relations: Theories and Approaches**, UK: oxford university press, fifth edition, 2013, p4.

لنظام الدولة مزايا وعيوب للدول المعنية وشعوبها. العلاقات الدولية هي دراسة طبيعة ونتائج هذه العلاقات الدولية[6].

لفهم أهمية العلاقات الدولية، من الضروري فهم ما ينطوي عليه العيش في الدول بشكل أساسي. ماذا يعني ذلك؟ ما هي أهميته؟ كيف يجب أن نفكر في ذلك؟

**بماذا تُعنى العلاقات الدولية؟**

العلاقات الدولية معنية بالعلاقات عبر حدود الدول القومية. يتناول الاقتصاد السياسي الدولي، والحوكمة العالمية، والعلاقات بين الثقافات، والهويات القومية والعرقية، وتحليل السياسة الخارجية، ودراسات التنمية، والبيئة، والأمن الدولي، والدبلوماسية، والإرهاب، والإعلام، والحركات الاجتماعية والمزيد. إنه مجال متعدد التخصصات لا يقصر الطلاب على نهج واحد ويستخدم مجموعة متنوعة من الأساليب بما في ذلك تحليل الخطاب والإحصاءات والتحليل المقارن والتاريخي.

**ما هو تخصص العلاقات الدولية؟**

إنه فرع من المعرفة، يهدف إلى الفهم المنهجي للموضوع. كما هو الحال غالبًا في العلوم الاجتماعية، في العلاقات الدولية لا توجد طريقة واحدة أفضل لإتقان الموضوع. بدلاً من ذلك، لدينا العديد من النظريات المهمة والتقاليد النظرية.

**ارتباط دراسة والتفكير حول العلاقات الدولية بالأحداث الدولية:**

يتأثر التفكير في العلاقات الدولية بالمواد الأكاديمية الأخرى، مثل الفلسفة والتاريخ والقانون وعلم الاجتماع والاقتصاد. يستجيب التفكير IR أيضًا للتطورات التاريخية والمعاصرة في العالم الحقيقي. الحربان العالميتان ، والحرب الباردة بين الشرق والغرب ، وظهور التعاون الاقتصادي الوثيق بين الدول الغربية ، والفجوة التنموية المستمرة بين الشمال والجنوب هي أمثلة على أحداث ومشاكل العالم الحقيقي التي حفزت البحث العلمي في القرن العشرين. ويمكننا أن نكون على يقين من أن الأحداث والحلقات المستقبلية ستثير تفكير IR جديدًا في السنوات القادمة.

**بداية دراسة العلاقات الدولية:**

تبدأ قصة أصول العلاقات الدولية عادةً بسرد للحرب العظمى (1914-1918) ، وهي حرب مروعة لدرجة أن الكثير من الناس اعتقدوا أنها كانت الحرب لإنهاء جميع الحروب. لقد نشأت دراسة العلاقات الدولية من الاعتقاد بأن الحرب هي أخطر مشكلة تواجه البشرية وأنه يجب القيام بشيء ما لضمان عدم وجود "أجيال ضائعة"[7].

---

[6] Robert Jackson, Georg Sørensen, **Introduction to International Relations: Theories and Approaches**, UK: oxford university press, fifth edition, 2013, p4.

[7] Jills Teans and Lloyd Pettiford and Thomas Diez and Imad El-anis, **An Introduction to International Relations Theory: Perspectives and Themes**, England, Pearson Education Limited, 3 rd edition, 2010, p1.

**رسالة ديفيد ديفيز لإنشاء أول كرسي في العلاقات الدولية:**

وجه الرائد ديفيد ديفيز، عضو البرلمان، في رسالة إلى السير جون ويليامز ، رئيس الكلية الجامعية في ويلز، أبيريستويث، تبرع بها بمبلغ 20 ألف جنيه إسترليني لإنشاء كرسي ويلسون في السياسة الدولية. "تم التوقيع على الهدنة، وسيجتمع رجال الدولة في القريب العاجل للاضطلاع بمهمة إبرام ميثاق السلام الذي نأمل جميعًا أن يبشر بعالم جديد متحرر من خطر الحرب ... يجب مواجهة المشاكل القديمة في روح جديدة، يجب إزالة التحيزات والأحكام السائدة؛ التفاهم والتسامح بحاجة إلى تطوير كبير. إنها مهمة صعبة وهائلة، وسيتعين على عدد لا يحصى من الوكالات الإستعداد لآداء هذه المهمة. يجب أن تكون جامعاتنا من بينها ..."[8].

[8] Michael Cox, **Introduction to international relations**, UK, University of London, 2016, p19.